

تفسير أبي السعود

سورة التكوير 16 . 22

الجوار الكنس لأنها تجري مع الشمس والقمر وترجع حتى تخفي تحت ضوء الشمس فخنوتها رجوعها وكنوتها اختفاؤها تحت صوتها من كنس الوحشى إذا دخل كنasse وهو البيت الذي يتخذه من أغصان الشجر وقيل هي جميع الكواكب تخنس بالنهار فتغيب عن العيون وتختبئ بالليل أي تطلع في أماكنها كالوحش في كنوسها .

والليل إذا عسعس أي أدبر طلامه أو أقبل فإنه من الأضداد وكذلك سعس قال الفراء أجمع المفسرون على أن معنى عسعس أدبر عليه قول العجاج حتى إذا الصبح لها تنفسا وانجاناب عنها ليلا وعسعسا وقيل هي لغة قريش خاصة وقيل معنى إقبال طلامه أو فرق لقوله تعالى . والصبح إذا تنفس لأنه أول النهار وقيل إدباره أقرب من تنفس الصبح ومعناه أن الصبح إذا أقبل يقبل باقباليه روح ونسمة يجعل ذلك نفسها له مجازا فقيل تنفس الصبح . إنه أي القرآن الكريم الناطق بما ذكر من الدواهي الهائلة .

لقوله رسول كريم وهو جبريل عليه السلام قاله من جهة A . ذي قوة شديدة كقوله تعالى شديد القوى وقيل المراد القوة في أداء طاعة الله تعالى وترك الإخلال بها من أول الخلق إلى آخر زمان التكليف .

عند ذي العرش مكين ذي مكانة رفيعة عند الله تعالى عنده إكراما وتشريف لاعنته مكان . مطاع فيما بين ملائكته المقربين يصدرون عن أمره ويرجعون إلى رأيه . ثم أمين على الوحي وثم طرف لما قبله وقيل لما بعده وقرء ثم تعظيمها لوصف الأمانة وتفضيلا لها على سائر الأوصاف . وما صاحبكم هو رسول الله A .

بمحنون كما تبهته الكفرة والتعرض لعنوان المصاحبة للتلويح بإحاطتهم بتفاصيل أحواله جبريل فضل على به استدل وقد بالكلية إليه نسبوه عما السلام عليه بنزاهته علمهم خبرا E عليه عليهما السلام للتبادر بين البين بين وصفيهما وهو ضعيف إذ المقصود رد قول الكفرة في حقه E إنما يعلم بشر أفترى على الله كذبا أم به جنة لا تعداد فضائلها والموازنة